جامعة محمد لمين دباغين سطيف -02-

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم الحقوق

السداسي الأول

مقياس:

مناهج البحث العلمي

ماستر 1 تخصص: قانون الأعمال

الدكتورة: خرموش إسمهان

السنة الجامعية : 2024 / 2025

تمهيد

تعتبر عملية اختيار المنهج العلمي إحدى أهم الخطوات المنهجية التي يتعين على الباحث مراعاتها والالتزام بها، بغض النظر عن طبيعة البحث المراد إنجازه سواء كان ذو طابع نظري أو تطبيقي، فاستخدام مناهج البحث العلمي شرط ضروري في مختلف البحوث والدراسات العلمية والاكاديمية المختلفة، كما يشترط على الباحث أن يحسن استخدام هذه المناهج وتوظيفها بما يتلاءم وطبيعة بحثه أو الدراسة التي يقوم بها، ذلك أن المنهج هو الإطار الذي يوجه الباحث نحو تحقيق هدفه في معالجة ، المشكلات وايجاد الحلول لهات وتفسير مختلف الظواهر بموضوعته ودقة ومصداقية .

أولا: مفهوم المنهج العلمي:

إن الباحث أثناء بحثه في حقائق الأشياء والظواهر وتفسيرها تفسيرا دقيقة وموضوعيا، يتبع مجموعة من الخطوات والإجراءات مستخدما مجموعة من الادوات والأساليب ومتقيدا بمجموعة من القواعد والمبادئ العلمية التي تمكنه من التحديد بدقة للمشكلة أو الظاهرة المدروسة وتجميع الحقائق والبيانات المرتبطة بها وتنظيمها وتحليلها ثم تفسيرها متوصلا إلى نتائج دقيقة تمكنه من فهم تلك الظاهرة أو حل المشكلة، فيترتب عن تلك الخطوات والإجراءات انتقاء الأساليب والادوات المستخدمة في البحث والتي بدوها تخضع لنوع المنهج المستخدم أو المشبع في البحث.

ولهذا يمكن القول بأن المنهج يشير إلى الطريق الذي يسير وفقه الباحث للوصول إلى معرفة حقيقة الظواهر المدروسة.

التعريف اللغوي: يعنى مصطلح المنهج لغة الطريق الواضح والبيّن والمستقيم "المنهج"

أما اصطلاحا: يشير المنهج إلى الطريق الذي يسكله الباحث من أجل الوصول إلى فهم صحيح وموضوعي للظواهر العلمية، فهو يمكن الباحث من التقيد بالموضوعية أثناء البحث، وتحري الدقة في التفسير واستخدام المنطق في القياس، وقد اعتبره مجموعة من علماء المنطق بأنه: "فن التنظيم لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة أو البرهنة عليها".

وقد أعطيت لمصطلح المنهج أيضا تعريفات كثيرة في مختلف الميادين نجد من بينها :

يعرف المنهج على أنه الدراسة النظامية والصناعة المنطقية للمبادئ والأدوات التي تستخدم في البحث عن الحقيقة في مجالات العلوم بصفه عامه أو التطبيق في مجال معين من العلوم.
كما يعرف المنهج على أنه بفهم وتفسير الظواهر والقضايا المدروسة ، حيث يستعمله الباحث في جميع مراحل البحث بدءا من جمع البيانات إلى مرحلة استنباط النتائج.
وهناك من يرى بأن المنهج عبارة عن مجموعة منتظمة من المبادئ العامة والطرق الفعلية التي يسعى لها الباحث في حل مشكلات بحثه مستهدفا ذلك الكشف في جوهر الحقيقة، فهو أسلوب للتفكير المنظم في حل مشكلة ما، بمعنى أنه هو ذلك الجهد الذهني الذى يبذله الباحث من أجل الوصول إلى هدف بحثه.
أيضا عرف المنهج على أنه الطريقة المتبعة لكشف حقائق معينة خاضعة لمجموعة من القواعد العامة وترتبط بتجميع البيانات، وتحليلها من أجل المساهمة في الوصول إلى نتائج ملموسة بمزيج من الاستنباط والاستقراء.
هنده التعريفات التي قمنا بعرضها حول مفهوم المنهج العلمي، نلاحظ بأنها ركزت على الطريق المؤدى للكشف عن الحقيقة واختبارها بناء على استخدام و اتباع مجموعة من الأدوات والاجراءات البحثة سواء كانت عقلية أو إجرائية، وبناء على هذا يمكن تعريف المنهج العام على أنه : طريقة وأسلوب اختبار وانتقاد وتنظيم واستخدام أدوات وعمليات وإجراءات البحث العلمي سواء الفكرية أو الاجرائية بما يمكن الباحث من جميع الحقائق وتحليلها والوصول إلى فهم وتفسير الظواهر والمشكلات التي يدرسها بأكثر دقة وموضوعية ممكنة بحيث تختلف تلك مناهج علمية.
إن استخدام المنهج العلمي وتطبيقه في تحليل المشكلات وفهم الظواهر يقوم على مجموعة من الاعتبارات التي يجب على الباحث أخذها بعين الاعتبار وأن يسلم بها، حيث تنقسم إلى مجموعتين اساسيين :
1- افتراض وحدة الطبيعة: مفادها خضوع الظواهر إلى نظام مرتب ومنظم يسير وفق قوانين وعلاقات ثابتة تشكل سلسلة من الأحداث والتغيرات والوقائع المنظمة في تشكل سبب ونتيجة، ورغم التنوع في الظواهر وثباتها إلا أنها تخضع لمبدأ الحتمية ، وهذه المبادئ التي تظهر في تنوع الظواهر وثباتها يجب على كل باحث أن يستلم بها وان تخضع عملياته

العقلية لها.

2- الافتراضات المتعلقة بالعمليات النفسية أو الذهنية: تقوم بالأساس هذه الافتراضات على أن فهم الباحث للظواهر والأحداث المحيطة به، يأتي من خلال مجموعة من العمليات النفسية الخاصة بالإدراك والتذكر والتفكير كما أن دقة ومصداقية نتائج البحث تتوقف على مدى سلامة وطريقة استخدام تلك العمليات، وهذا يعنى أن الباحث يمكن له تحسين نتائج بحثه وزيادة فعالية في ذلك من خلال تنمية وتحسين تلك العمليات.

ثانيا: مميزات البحث العلمي:

1- الموضوعيه: البعد عن الأهواء الشخصية، وبعبارة أخرى فإن جميع الباحثين يتوصلون إلى نفس النتائج بإتباع نفس المنهج عن دراسة الظاهرة موضوع البحث.

2- المرونة: من أجل مواءمة المشاكل والعلوم المختلفة أي مرونته والعلوم المختلفة أي مرونة وقابليته -المنهج العلمي- للتعدد مع المشكلات البحثية.

3- **التنظيم:** من خلال المساعدة على ترتيب خطوات الباحث وجهده ووقته.

4- تسهيل: عمل الباحث بإجراءات متفق عليها علميا .

ثالثا: أهداف مناهج البحث العلمي:

تسعى مناهج البحث العلمية لتحقيق العديد من الأهداف من بينها:

1- البحث في موضوع جديد لم يسبق له من البحث فيه واستخراج أحكام جديدة له.

2- المساهمة في تطوير العلوم في كافة المجالات من خلال تطوير الاستكشافات القديمة والوقوف على اسكتشافات جديدة.

3- جمع النصوص والوثائق العلمية المتفرقة مع بعضها البعض.

رابعا: الخطوات المتبعة في المنهاج العلمي:

1- اختيار المشكلة موضع الدراسة.

2 - تدوين أسئلة البحث وفرضياته.

3- تقصى المعلومات والبيانات المرتبطة بالمشكلة.

4- الإجابة عن الاسئلة وتحديد العلاقة بين الفرضيات

5- وضع الاستنتاجات

خامسا : تصنيف مناهج البحث العلمي:

يمكن تقسيم أصناف مناهج البحث العلم الى :

1- مناهج البحث العلمي بحسب الغاية و الغرض: وتشمل :

أ- المنهج النظري: هو بحث علمي الغرض هو الحصول على المعرفة بحد ذاتها يعتمد على القوانين والحقائق العلمية للوصول إلى الفهم الشامل، حيث يتم تطبيق النتائج المتوصل إليها في النهاية البحث على مشاكل (مشكلات) قائمة بالفعل، ومحاولة الوصول إلى حل لهذه المشكلات حيث أنه لنور بكشف النواقص الموجودة في تلك الأبحاث من خلال الإضافة الجديدة للبحث التي تساعد على تنمية المعارف.

ب- المنهج التطبيقي: الغرض من هذا النوع من البحوث حل مشكلة أو ايجاد حل لها أو اكتشاف معلومات جديدة يمكن استخدامها كليا أو جزئيا لإيجاد حل لمشكلة قائمة أو المساهمة في إيجاد تفسيرات علمية لها.

كما تساعد على ايجاد الحلول للمشاكل الميدانية التي تواجه الباحث أثناء قيامه بالبحث العلمي ويعمل أيضا على تطوير الأساليب المستخدمة في العملية الانتاجية.

2/**مناهج البحث العلمي بحسب الأساليب المتبعة:** تنقسم إلى:

أ- المنهج الوصفي: يصف الظواهر والوقائع كما تحدث في أرض الواقع، حيث يقوم الباحث بجمع كافة المعطيات والحقائق المرتبطة بالبحث ، ومن ثم يقوم بوصفها وصفا دقيقا للغاية وتقديم تقرير مفصل عن هذه الحالة ويعد هذا المنهج من أكثر المناهج شمولية والاكثر استخداما في البحث العلمي.

ب- المنهج التاريخي: يستخدم الباحث هذا المنهج من أجل الإحاطة بالظواهر الماضية من خلال إحيائها ودراستها وتحليلها بشكل مفصل، حيث يقوم الباحث بعملية جمع الأدلة كاملة من العديد من المصادر، ومن ثم يقوم بالتأكد من صحة هذه الأدلة .

ج- المنهج التجريبي: يعد هذا المنهج من أهم المناهج ومن أكثرها استعمالا في البحث العلي يستخدمه الباحث أو يستعين به من أجل ضبط المتغيرات الخارجية ذات الأثر على الدراسات والابحاث التي يقوم بها يتميز هذا المنهج بالمرونة والقدرة على التكيف مع كافة الظروف.

3- المنهج الاستقرائي: يستخدم هذا المنهج من قبل الباحث من أجل الانتقال من الجزء الى

الكل، وذلك باستخدام الاستنتاجات التي تقوم على الملاحظات والتجارب والتقديرات .

4- المنهج الاستدلالي: على خلاف المنهج الاستقرائي ، يستخدم الباحث هذا المنهج للانتقال من الكل إلى الجزء، يستخدم هذا المنهج بكثره في عمليات البحث العلمي خاصة تلك المتعلقة بالتربية والتعليم.

3/مناهج البحث العلمي حسب طبيعة البيانات والأدوات:

هناك تصنيف يميز بين نوعين من المناهج ، على أساس طبيعة البيانات والأدوات المستخدمة في دراسة وتحليل الظواهر، وحسب غرض أو هدف البحث من دراسة للظواهر أو معالجة إشكالية معينة وتتمثل في :

أ- المناهج الكمية: تحتوي مجموعة من الإجراءات والأدوات الهادفة إلى قياس الظواهر أو العلاقات فيما بينها، حيث يعتمد القياس وفق عدة أشكال كاستخدام الترتيب والحساب المؤشرات والنسب والمتوسطات والمعدلات والنماذج الإحصائية والعلاقات الرياضية .

ب- المناهج الكيفية : وتحتوي مجموعة من الاجراءات والأدوات التي تمكن من وصف وفهم الظواهر بناءا على دراسة مكوناتها وأجزائها وكيفية ظهورها وتطوها ، وتحديد طبيعة العلاقات التي تربط فيما بينها.

وتعتمد على تحليل المعارف والبيانات التي تم تجميعها حول الظاهرة .

4- التصنيف الحديث لمناهج البحث العلمي :

من أحدث التصنيفات التي أطلقت فيما يخص المناهج العلمية ثلاثة مناهج فقط المنهج الوصفي، المنهج التاريخي والمنهج التجريبي، كما تم تقسيم هذه المناهج إلى مناهج أصلية ومناهج تبعية تسهيلا لدراستها فقط كما يلي:

أولا : المناهج الأصلية: المنهج التاريخي ،المنهج الجدلي، المنهج الاستدلالي، المنهج التجريبي.

ثانيا: المناهج التبعية: أي تابعة لتلك الأصلية ولا يمكن الاستغناء عنها وهى : المنهج الوصفي، المنهج التحليلي، والمنهج المقارن.

سوف نتناول في دراستنا هذه أبرز المناهج التي تحتاج إليها في الدراسات الاجتماعية والانسانية والقانونية.

المنهج التاريخي :

يعتبر المنهج التاريخي من أهم المناهج التي لا يمكن الاستغناء عنها في معظم الدراسات الإنسانية لا سيما الدراسات القانونية، يربط هذا المنهج بين الحاضر والماضي والمستقبل، يعتمد على أدوات ومصادر وأدلة يمكن استخدامها بعد التأكد منها، يقوم بدراسة الوقائع والحوادث الماضية وتحليل المشكلات الإنسانية والسعي لفهمها حتى نفهم الحاضر من خلال أحداث الماضي، ونتمكن من التنبؤ بالمستقبل، ذلك أن الماضي يتضمن الحاضر والحاضر يتضمن المستقبل.

1- تعريف المناهج التاريخي:

يعرف بأنه ذلك البحث الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث ويدرسها ويفسرها ويحللها على أسس علمية منهجية دقيقة بقصد التوصل إلى حقائق ومعلومات أو تعليمات تساعد في فهم الحاضر على ضوء الماضي والتنبؤ بالمستقبل.

كما يعرف أيضا بأنه : ذلك المنهج المعني لوصف الأحداث التي وقعت في الماضي وصفا كيفيا يتناول رصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها، والاستناد على ذلك الوصف في استيعاب الواقع الحالي وتوقع اتجاهاتها المستقبلية القريبة والبعيدة.

من خلال هذه التعريفات تتضح ما يلي :

* يهتم المنهج التاريخي بدراسة ظواهر حدثت في الماضي حيث تم تفسيرها بهدف الوقوف على مضامينها والعلم بها ومعرفة مدى تأثيرها على الواقع الحالي للمجتمعات واستخلاص العبر منها.

* المنهج التاريخ ممتد من دراسة التاريخ حيث يعمل الباحث على دراسة الماضي وفهم الحاضر من أجل التنبؤ بالمستقبل .

* يمكن استخدام المنهج التاريخي في حل مشكلات معاصرة على ضوء خبرات الماضي.

* يساعد المنهج التاريخي في إلقاء الضوء على اتجاهات حاضرة ومستقبلية.

2- **مصادر معلومات المنهج التاريخي:** يمكن حصر أهمها في:

1- **المصادر البشرية** : تتمثل في شهود العيان والمعاصرون والمشتركون في الموضوع قيد

البحث والدراسة.

2-**المصادر المكتوبة والمشاهدة:** وهي تشمل:

أ- المخطوطات : بعد إخضاعها للنقد الداخلي بما تتضمنه من نصوص ولغة وأسلوب وشواهد و براهين وتعرضها للنقد الخارجي من حيث الزمن الذي كتبت فيه، والذي تتحدث عنه وعلاقتها بما كتب في مجال نصوصها ومضامينها أو كتب عنها.

ب- الوثائق الرسمية : من مقالات وأفكار وأشعار ومجلات وتقارير وصحف معتمدة .

ج- للمذكرات والمراسلات الرسمية والمذكرات الخاصة.

د-المحلات والوثائق يختلف أنواعها: الدساتير القوانين سجلات المحاكم ، قوائم الضرائب . القوانين والأنظمة ، الصور الافلام الخرائط الأساطير والحكايات الشعبية العقود بأنواعها ...إلخ .

و- الآثار والشواهد التاريخية: وتتمثل في بقايا ومخلفات العصور السابقة ، مثل بقايا المدن والهياكل والمدرجات والمدافن والمخطوطات .....

ه- الدراسات التاريخية القيمة: وتشمل الكتب والدراسات التاريخية بأنواعها المختلفة.

6-**الشواهد المادية:** التي يمكن مشاهدتها و ملاحظتها كالآثار والتحف والرسومات.

3- دوافع استخدام المنهج التاريخي :

* التأكد من صحة حوادث وظواهر الماضي بوسائل علمية حديثة ودقيقة
* الكشف عن أسباب الحادثة ، عن طريق ارتباطها بما قبلها وبما عاصرها من حوادث
* الكشف عن المعنى الحقيقي للظاهرة أو الحادثة التاريخية
* الكشف عن معارف جديدة ، وايضاح المعارف القائمة.
* دراسة الحوادث الماضية وفهمها و شرحها و تفسيرها .
* فحص الأدلة التي تتصل بأحداث الماضي وتقويمها لغرض استخدامها في الوصول إلى نتائج دقيقة.
* الوصول إلى استنتاجات صحيحة تتعلق بأسباب الأحداث الماضية واتجاهاتها
* التنبؤ بالأحداث المستقبلية فى ضوء تقويم الأحداث الماضية وأثرها في الأحداث الحاضرة .

4- أدوات المنهج التاريخي: تتمثل في:

1- الملاحظة والمشاهدة

2- تحليل للمادة التاريخية باستخدام الأجهزة والوسائل التكنولوجية الكشف عن صحة أو زيف المادة التاريخية

3- المقابلة الشخصية الشهود العيان والقنوات الناقلة للحوادث والأخبار.

4- استخدام الاستبيانات و استطلاعات الرأي.

5-**خطوات المنهج :** تتمثل في خمس خطوات وهي :

أ- الشعور بالمشكلة و تحديدها: يتعين على الباحث أن يراعي عند اختيار المشكلة موضع الدراسة وامتدادها التاريخي بحيث يفتح له المجال لتعقب الظاهرة والتعرف على مراحل تطورها، وإعادة صياغة الباحث لمشكلة الدراسة انطلاقا من ميدان تخصصه، ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة.

ب - جمع البيانات والمعلومات "المادة التاريخية": بعد الشعور بالمشكلة واختيار موضوع البحث، يقوم الباحث يجمع البيانات والمعلومات من مصادرها المذكورة أعلاه.

ج- تحليل المصار ونقدها: معظم مصار المعلومات التاريخية مصادر غير مباشرة وقديمة وهذا يضفي شكوكا حول قوتها وصدقها ، لذلك يتعين على الباحث التأكد من صحة المعلومات التي جمعت و ذلك ليكون البحث أكثر مصداقية وأمانة في ذلك وتكون النقد على نوعين:

1- **النقد الخارجي:** ويتضمن التاكد من صحة الوثيقة محل البحث وهو بدوره ينقسم إلى نوعين :

***نقد التصحيح:** وفيه يتم التأكد من صحة الوثيقة محل البحث ونسبتها إلى صاحبها، وذلك بالتأكد من صحة الوثيقة الخاصة بحادثة معينة أو أكثر لتحديد مدى صحتها مدى صحتها ومدى صحة نسبتها إلى أصحابها ، وذلك نظراً لما تتعرض له الكثير من الوثائق إلى حشو وتزييف و إضافات دخيلة أو تحريف لأسباب كثيرة وأشكال متعدد ة.

فالوثيقة قد تكون مكتوبة بيد المؤلف أو بيد شخص آخر ولا توجد إلا نسخة واحدة فيكون من واجب الباحث تصحيح الخطأ فى النقل. إذا ما كتبت بخط آخر.

وقد تكون الوثيقة متعددة النسخ وأماكن التواجد بحيث يحتاج الأمر إلى تحديد النسخة الأصلية عن النسخ المنقولة عنها.

* **نقد المصدر:** في هذه المرحلة يتم التأكد من مصدر الوثيقة وزمانها ومؤلفها للتأكد من انتسابها إلى صاحبها، وفحص الوقائع الوارد ذكرها في الوثيقة و مقارنتها بأحداث العصر المنسوبة إليه.

- **النقد الداخلي:** وتقصد به تقسيم محتوى الوثيقة وصحة ومعنى الكلام الموجود فها ، والتأكد من دقتها وهو كذلك على نوعين :

* **النقد الإيجابي** : الهدف منه تحديد المعنى الحقيقي والحرفي للنص وما يرمي اليه الكاتب وهل حافظ على نفس المعنى في الوقت الحالي أم لا.

* **النقد السلبي**: ويقصد به التعرف على مدى موضوعية الكاتب، وهنا يتم التحقق من رؤية الكاتب لمشاهدة الوقائع ودراسة مدى خطأ أو تحريف في الوثيقة ، كذلك مدى أمانته فى تقبل الواقعة وهل كان موضوعيا وصادقا أم قام بتشويه الحقائق، وهل شاهد الحادثة أم سمع عنها عنها، والتأكد من سلامة جسمه وعقله وسنه.

ويلعب النقد السلبي دورا كبيرا في التأكد من كل هذه المعلومات ، وكذلك معرفة ما السبب الذي أدى إلى كتابة هذه الوثيقة والإحاطة وجميع الظروف الحاصلة آنذاك.

د- صياغة الفرضيات وتحقيقها : وهي عبارة على حل مؤقت لإشكالية البحث والذي على إثره تتم دراسته الموضوع .وقد يكون إجابة محتملة لسؤال البحث أو من خلال التجريب نحاول إثبات ما إذا كانت هذه الفروض صحيحة أم خاطئة.

وتتطلب الفرضيات في البحوث التاريخية مهارة فائقة وخيال واسع من قبل الباحث لأنه يدرس ظاهرة وقعت في الماضي.

ويقوم الباحث بجمع المادة العلمية وفقا لنظام معين زمني أو جغرافي أو موضوعي أو مزيج من هذه النظم ويعتبر حصول الباحث على المعلومات ونقدها وتحليلها بمثابة إثبات الفرضيات والتحقق منها.

و- استخلاص النتائج وكتابة التقرير: بعد أن يتم الانتهاء من جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتقييمها والتوصل إلى إثبات صدق الفرضيات بعد إجراء التعديلات الضرورية

عليها ، يخلص الباحث إلى النتائج ثم يقوم بكتابة البحث النهائي ملتزما منهجية إعداد البحوث العلمية من ترتيب وتوثيق وصياغة سليمة وغيرها.

تطبيقات المنهج التاريخي في الدراسات القانونية : تجسدت في دراسة القانون الروماني وكذا القانون المدني والقوانين المتصلة به، بحيث لا يمكن تصور دراستها دون استخدام المنهج التاريخي. إذ أنها تستخدم الملاحظة التي هي من أهم وسائل وأدوات المنهج التاريخي ولكن تتم الملاحظة من طرف من عاشوا الأحداث أو الظواهر، وتصل إلينا عن طريق الوثائق والمخطوطات ... الخ .

لأن الأحداث التاريخية لا يمكن ملاحظتها مباشرة لأنها توقفت عن الحدوث.

فالمنهج التاريخي يختلف عن المناهج الأخرى لأنه بدل الملاحظة المباشرة للوقائع المستعملة في المناهج العلمية الأخرى، المنهج التاريخي يعتمد على الملاحظة الغير مباشرة معتمدا على الوثائق والمخطوطات فهو منهج غير مباشر يعتمد على المنطق، وبالخصوص فى الدراسات القانونية ، لذلك فإن استخدام المنهج التاريخي في الدراسات القانونية يتطلب من الباحث الاخذ بعين الاعتبار مجموعة من العناصر حول الوقائع أو القانون في حد ذاته مثل : السياق الاجتماعي وكذا الأحداث التاريخية المعاصرة لتبني أو إصدار قانون معين، كما يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الحالة أو الأوضاع السابقة لإصدار القانون، وكذا تاريخ القوانين من حيث النص في حد ذاته أو الأحكام التفسيرية له و دراسة كل التعديلات التي طرأت عليه أو إلغاء بعض الأحكام إن وجدت، وايضا دراسة مصادر هذا القانون وأصوله من حيث هل هو مستمد من قانون أجنبي مثلا.

وحسب المنهج التاريخي أيضا فالباحث أو المفسر مثلا الذي يعمل على تفسير القانون يمكنه أيضا الإستعانة بالأعمال التحضيرية قبل إصدار القانون التي تشمل مناقشات البرلمانيين وكذا كل الوثائق المرتبطة بصياغة وإعداد مشروع القانون، مثل تقارير اللجان والوثائق السياسية الحكومية وكذا تقارير البحوث المتعلقة بمشروع القانون.

مزايا المنهج التاريخي:

1- توضيح العلاقة بين الماضي والحاضر لأن معرفة الماضي يمكن أن يقدم منظور أفضل لأحداث الحاضر يساعد في الكشف عن المشكلات التي واجهها الإنسان في الماضي.

2- يعتمد المنهج التاريخي الأسلوب العلمي في البحث، فالباحث يتبع خطوات الأسلوب العلمي مرتبة وهي: الشعور بالمشكلة وتحديدها، وصياغة الفرضيات المناسبة و مراجعة الكتابات السابقة و تحليل النتائج وتفسيرها وتعميمها.

3- اعتماد الباحث على المصادر الأولية والثانوية لجمع البيانات ذات الصلة بمشكلة البحث لا يمثل نقطة ضعف فى البحث إذا ما تم القيام بالنقد الداخلي والنقد الخارجي لهذه المصادر.

عيوب المنهج التاريخي:

1- صعوبة تعميم التنبؤ: وذلك لارتباط الظواهر التاريخية بظروف زمنية ومكانية محددة يصعب تكرارها مرة أخرى، كما يصعب على المؤرخين توقع المستقبل.

2- يعتبر المعرفة التاريخية ليست معرفة كاملة: بل تقدم صورة جزئية للماضي، نظرا لطبيعة هذه المعرفة المتعلقة بالماضي ولطبيعة المصادر التاريخية وتعرضها للعوامل التي تقلل من درجة الثقة بها، مثل : التلف والتزوير والتحيز.

3- صعوبة تطبيق الاسلوب العلمي في البحث في الظاهرة التاريخية محل الدراسة، نظرا لأن دراستها بواسطة المنهج التاريخي اسلوبا مختلفا وتفسيرات مختلفة.

4- صعوبة تكوين الفرضيات والتحقق من صحتها، وذلك لأن البيانات التاريخية معقدة، إذ يصعب تحديد علاقة السبب بالنتيجة على غرار ما يحدث في العلوم الطبيعية .

5- صعوبة إخضاع البيانات التاريخية للتجريب الأمر الذي يجعل الباحث يكتفي بإجراء النقد بنوعيه الداخلي والخارجي.

II-المنهج الوصفي

أولا: تعريف المنهج الوصفي: يمكن تعريف المنهج الوصفي على أنه المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها بطريقه كيفية أو كمية .

كما يعرف أيضا بانه محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة للوصول إلى فهم أدق وأوضح أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها.

و مما سبق من التعريفات تصبح ما يلي:

1- تهدف البحوث الوصفية إلى وصف ظواهر وأحداث أو أشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقدير حالتها كما توجد عليه فى الواقع.

2- تهتم البحوث الوصفية بتقرير ما يجب أن تكون عليه الاشياء والظواهر التي يتناولها البحث وذلك على ضوء قيم أو معايير معينة واقتراح الخطوات أو الاساليب التي يمكن أن تتبع للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليها في ضوء هذه المعايير والقيم.

3- يقوم المنهج الوصفي بالبحث عن أوصاف دقيقة للظاهرة المراد دراستها عن طريق مجموعة من الأسئلة هي:

1- ما الوضع الحالي لهذه الظاهرة ؟

2- من أين نبدأ الدراسة ؟

3- ما هي العلاقة بين الظاهرة المحددة والظواهر الاخرى؟

4-ما هي النتائج المتوقعة لهذه الدراسة هذه الظاهرة ؟

الاجابة على هذه الأسئلة يتم من خلال جمع الحقائق والبيانات الكمية والكيفية عن الظاهرة المحددة مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسير كافيا.

4 – لا يقتصر البحث الوصفي على جمع البيانات و تصنيفها و تبويبها ، بل يعمل على تحليلها تحليلا كافيا ، دقيقا و معمقا يتضمن أيضا قدرا من التفسير لهذه النتائج ، ثم الوصول إلى تعميمات للظاهرة موضوع الدراسة .

ثانيا: خصائص المنهج الوصفي: يتمتع المنهج الوصفى بالعديد من الخصائص منها :

*اعتماد الوصف العلمي على التحليل والموضوعية.

* برتبط بالواقع إلى حد كبير، لذلك فهو يهتم بالدراسات ذات الصلة بواقع الأفراد والجهات والجماعات والمؤسسات والدول ووصف الماضي.

*يستخدم الاسلوب الكمي أو الكيفي أو الاثنين معا في ذات المنهج الوصفي.

* المنهج الأكثر انتشارا في العلوم الاجتماعية والانسانية.

* يساعد على التنبؤ بمستقبل الظاهرة وذلك من خلال متابعة معدلات التغير وواقع الظاهرة .

*يهتم بجمع كم كبير من المعلومات عن الظاهرة

*يوفر هذا المنهج أقصى حد ممكن من البعد عن التحيز في طرح الآراء .

ثالثا : أهداف المنهج الوصفي : وهي :

1-جمع بيانات حقيقية ومفصلة لظاهرة أو مشكلة موجودة فعلا لدى مجتمع معين

2-تحدد المشكلات الموجودة وتوضيحها.

3- إجراء مقارنات لبعض الظواهر أو المشكلات وتقويمها و ايجاد طبيعةالعلاقات بين تلك الظواهر أو المشكلات .

4- تحديد أفضل الطرق والأدوات والالات والمعدات للرصد عن الجوانب المختلفة بما يسمح للباحث من تقدير الموقف بشكل أفضل وأدق ، لكي يتجنب المفاجآت .

رابعا: الأدوات المستخدمة فى المنهج الوصفي: وتتمثل في:

* الملاحظة.

* المقابلة.

* الاختبارات.

* استمارة الاستبيانات.

* تحليل الوثائق والسجلات

خامسا: خطوات البحث باستخدام المنهج الوصفي: يمكن حصر هذه الخطوات فيما يلى :

1- تحديد المشكلة وصياغتها: لا بد للباحث من تحديد المشكلة المراد دراستها، ويفضل أن تتم صياغتها في شكل سؤال.

2- وضع الفرضيات المحتملة : يقوم الباحث بصياغة فرضيات الدراسة والتي يمكن أن تجيب عن سؤال البحث بصورة مؤقتة ، بعد ذلك يقوم الباحث يجمع المعلومات عنها، إلى أن يتم اثباتها أو نفيها.

3- **جمع البيانات والمعلومات من المصادر المختلفة**: يقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات واختيار الادوات المناسبة لجمعها كالمقابلة والاستبيان والملاحظة، والقيام بجمع المعلومات المطلوبة بطريقة منظمة، حيث يختار الباعث الأداة التي تتناسب مع طبيعة المشكلة، والفروض ، كما يقوم باختيار العينة التي ستجرى عليها الدراسة وتحديد حجمها ونوعها .

4- تحليل البيانات وتفسيرها: عند بدء مرحلة اختبار الفرضيات ومناقشتها : لا بد من الرجوع إلى أدبيات الدراسة إلى الدراسات السابقة على مدى اتفاق نتائجها مع نتائج البحوث السابقة والعمل على تفسير أسباب الاتفاق أو الإختلاف.

5- كتابة النتائج والاستنتاجات والتوصيات: يقوم الباحث بكتابة النتائج وتفسيرها ويقدم عددا من التوصيات التي يستفيد منها الباحثون والجهات المستفيدة من البحث .

أساليب الدراسات الوصفية: تتخذ الدراسات الوصفية أساليب وأنماط مختلفة تتمثل في:

1- الدراسات المسحية: وتتضمن المسح المدرسي ، المسح الاجتماعي، دراسات أنماط الرأي العام وتحليل المضمون.

2- دراسة العلاقات المتبادلة : وتتضمن دراسة الحالة، الدراسات العليا المقارنة، والدراسات الارتباطية.

3- الدراسات التطورية : وتتضمن دراسات النمو ودراسات الاتجاهات التبعية.

5- منهج الدراسات المسحية:

يعرف أسلوب المسح بأنه دراسة شاملة مستعرضة، ومحاولة، منظمة لجمع بيانات وتحليل وتفسير وتقدير الوضع الراهن لموضوع ما في بيئة محددة ووقت معين

كما يعرف أيضا بأنه ذلك النوع من البحوث التي يتم بواسطته استجواب فئة من أفراد مجتمع البحث أو عينه كبيرة منهم ، وذلك يهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط ، دون أن يتجاوز ذلك دراسة العلاقة او استنتاج الاسباب، من خلال هذه التعريفات يتضح ما يلي :

يقوم الأسلوب المسحي على وصف وتشخيص ظاهرة ما ، وجمع البيانات عنها، وتقدير حالتها كما هي فى الوقت الراهن، أي ما هو قائم فعلا في جزء من المجتمع.

2-البحث المسحي ينصب على الوقت الحاضر.

3- يهدف البحث المسحي إلى الوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها وذلك إستفادة منها مستقبلا.

4- يطبق أسلوب المسح عادة على نطاق جغرافي كبير أو صغير وقد يكون مسحا شاملا أو بطريق العينة وفي أغلب الأحيان تستخدم فيه عينة كبيرة من أجل مساعدة الباحث في

الحصول على نتائج دقيقة ونسبة خطأ قليلة وبالتالي تمكنه من تعميم نتائجه على مجتمع الدراسة.

5- البحث المسحي يدرس الظاهرة كما هي في الواقع دون تدخل من قبل الباحث للتأثير عليها.

- **استخداماته :** يستخدم الأسلوب المسحي في المجالات التالية :

1- المسح المدرسي: والذي يدرس الميدان التربوي بأبعاده المختلفة : المعلم،المتعلم ، الوسائل، الطرق، الأهداف والمناهج.

2- المسح الذي يهتم بدراسة السكان بمختلف مجالاته كالهجرة، تنظيم الاسرة والخصائص المختلفة للسكان

3-المسح الاجتماعي الذي يتناول مشكلات اجتماعية معينة فرضت نفسها نتيجة للتغيرات الإجتماعية والاقتصادية، مثل :بحوث حول الفقر، الجريمة، أوضاع الأسرة مشكلة العمل والعمال .

4- المسح المتعلق بالرأي العام والاتجاهات السياسية.

5- المسح المتعلق بالعلاقات الصناعية والروح المعنوية والتي تهدف إلى قياس معنويات العمال وعلاقاتها بالإنتاجية .

3- استخدامات الأسلوب المسحي في المجال القانوني:

الأبحاث الوصفية المسحية : يمكن استخدامها بشكل واسع في دراسة الظواهر الإجرامية وبالخصوص الظواهر المتعلقة بالظروف العائلية أو الاجتماعية أو الاقتصادية ومن بينها الجرائم المرتبطة بالاسرة ، الاختلاس ،السرقة ..... إلخ.

* كذلك يمكن استخدام المنهج الوصفي المسحي في الأبحاث القانونية المرتبطة بالجوانب الاجتماعية التي تهتم بالاستشراف والتخطيط . بهدف تلبية حاجات الأفراد من مختلف النواحي الاجتماعية، الاقتصادية والتعليمية ، بالإضافة إلى العمليات المسحية المرتبطة بتسيير الموارد البشرية مثلا :الدراسات المتحيزة لمعرفة الرأي العام حول مسألة معينة.

4- الأدوات المستخدمة في الأسلوب المسحي: تتعدد الأدوات المستعملة في جمع المعلومات والبيانات في الأسلوب المسحي على النحو التالي :

1- المقابلة

2-الإستبيان

3- الاختبارات المقننة

4-مقايس الميول والاتجاهات و المعلومات

5 -الكتب والدوريات والمصادر المختلفة .

5- معوقات استخدام الأسلوب المسحي:

1- ارتفاع تكاليف استخدامه وتطبيقه

2- يستغرق فترة زمنية طويلة وجهد كبير

3-يعتمد الباحث على أداة واحدة لجمع المعلومات وفي أحيان كثيرة تتطلب الأمر أكثر من أسلوب لهذه الغاية.

6- مزايا وعيوب الأسلوب المسحي:

أ- المزايا:

* سهولة تطبيقه وتعدد مجالاته فى التطبيق

*قدرته الكبيرة على تغطية وحدات كثيرة من المجتمع المدروس باستخدام العينة في أغلب الأحيان

*تناوله لظواهر معاصرة يجعل منها ذات فائدة للمجتمع.

ب- العيوب:

* صعوبة السيطرة على كل مغيرات الدراسة فيه .

* مرتبط بدقة العينة المختارة للدراسة ومدى وجود أدوات جمع البيانات مثل: الاستبيان وطرق تحليله

* احتمال وجود قدر من التحيز من جانب الباحث فى بعض من جوانب الدراسة.

2- منهج دراسة حالة:

يعتبر منهج دراسة الحالة أحد المناهج الوصفية التي تختص بدراسة وحدة من وحدات المجتمع دراسة تفصيلية من مختلف جوانبها، وذلك من أجل الوصول إلى تعميمات تنطيق

على غيرها من الوحدات .وقد عرفت دراسة الحالة على أنها : محاولة بحثية منظمة لتقرير الوضع الراهن لظاهرة أو موضوع أو جماعة، ووصفه وتحليله بهدف الوصول إلى معلومات وافية ودقيقة عنه، تنصب على الوقت الحاضر " وقت اجراء البحث " فى محاولة الكشف عن الأوضاع القائمة لتطويرها إلى الأفضل، لهذا فالمسح يستخدم بهدف الحصول على معلومات من جمهور معين أو عينه منه ، وهذا لحل المشكلات العالقة، كما أنه يساعد في كشف العلاقة بين مختلف الظواهر التي قد لا يستطيع الباحث الوصول إليها بدون استخدام المسح.

1- مميزات منهج استخدام دراسة الحالة:

يهدف هذا المنهج إلى الحصول على معلومات شاملة ومفصلة عن الحالة المدروسة .

* القيام براسة معمقة للحالة المدروسة

* القيام بدراسة الحالة المدروسة من حيث متابعة تطورها تاريخيا وأنيا . وهذا ما يميز منهج دراسة الحالة عن منهج الدراسة المسحية

2- خطوات منهج دراسة الحالة:

1-القيام بتحديد المشكلة واختيار الحالة موضوع الدراسة

2- القيام بجمع البيانات والمعلومات الضرورية لفهم الحالة المدروسة ،و ذلك عن طريق الإستعانة بأدوات البحث العلمي كالمقابلة و الإستبيان.

3 – تحديد الفرضيات .

4 – القيام بمسايرة الحالة من أجل الوصول إلى مختلف التطورات المتعلقة بها .

5 – الوصول إلى إستخلاص النتائج المتعلقة بالحالة المدروسة و وضع التعديلات على بقية الحالات الأخرى .

3- استخدامات منهج دراسة الحالة في العلوم القانونية:

نجد أكثر تطبيقات هذا المنهج في العلوم الجنائية، حيث مثلا من أجل معرفة الدوافع الإجرامية يتوجب على الباحث التعمق في دراسة الحالة من أجل تفسير السلوك الإجرامي خاصة مع التطور الكبير للظاهرة الإجرامية وظهور أنماط لم تكن معروفة في السابق، وهذا يتطلب دراسات قانونية متخصصه ومعمقة من أجل الوصول إلى وضع تشريعات وقواعد

تواجه هذه الظواهر الجديدة.

ج- أسلوب تحليل المحتوى: يعرف أسلوب تحليل المحتوى على أنه:

أسلوب يقوم على وصف منظم ودقيق لنصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم بموجبه اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونه وتحليله.

و يعرف بأنه أيضا: أسلوب البحث الذي يقوم بتحليل المحتوى الظاهري أو المضمون الصريح للظاهرة المدروسة ووصفها وصفا موضوعيا ومنهجيا وكميا بالأرقام فتحليل المحتوى هو رد محتوى الشيء أو الفكر، أو الخطاب المحلل إلى عناصره الأولية .

1-استخدامات اسلوب تحليل المحتوى

*التعرف على المعارف والقيم وتحقيق الأهداف والآثار التي تتضمنها الكتب والمناهج والأدبيات التربوية والثقافية وغيرها.

* دراسة محتوى المؤتمرات الصحفية.

* تحليل النصوص السياسية والقانونية .

* تحليل أنماط الجرائم وعددها وبيئتها من خلال ما ينشر فى الجرائد الوطنية .

*دراسة وتحليل المواد التي تقدمها الصحف والإذاعة والكتب والمنشورات التي تتصل بأي موضوع من المواضيع.

* تحليل مضمون الخطب السياسية والدبلوماسية وخطابات المعارضة السياسية.

* دراسة وتحليل البرامج السياسية للأحزاب وكذلك برامج الحملات الانتخابية.

* التحليل القانوني للمعاهدات والاتفاقيات والمواثيق الوطنية والدولية في ضوء القانون الدولي والحكم على مدى مشروعيتها.

* دراسة محتوى الدساتير والقوانين لكشف مواطن الخلل والتغيرات .

أدوات أسلوب تحليل البيانات: تتمثل في : السجلات والقوانين والأنظمة، والصحف والمجلات، وبرامج التلفزيون والكتب وغيرها من المواد التى تحتوى على المعلومات التي يبحث عنها الباحث .

مزايا أسلوب تحليل المحتوى:

1- لا يحتاج الباحث لإجراء تجارب أو مقابلات ، وذلك لأن المادة المطلوبة للدراسة متوفرة في الكتب أو الملفات أو وسائل الاعلان المختلفة.

2- لا يؤثر الباحث في المعلومات التي يقوم بتحليلها فتبقى كما هي قبل وبعد اجراء الدراسة .

3- تبقى هناك إمكانية لإعادة إجراء الدراسة مرة ثانية ومقارنة النتائج مع المرة الأولى لنفس الظاهرة أو مع نتائج دراسة ظواهر وحالات أخرى.

4- يمكن تطبيقه على أنواع عديدة من المواضيع.

عيوب أسلوب تحليل المحتوى:

1- يحتاج جهدًا كبيرا من الباحث

2- يغلب على نتائج أسلوب تحليل المحتوى طابع الوصف لمحتوى وشكل المادة المدروسة ولا يبين الأسباب التي أدت إلى ظهور المادة المدروسة بهذا الشكل أو المحتوى.

3-لا يمتاز هذا الأسلوب بالمرونة حيث يكون الباحث مقيد بالمادة المدروسة ومصادرها المحدودة.

4- المعلومات المأخوذة من تحليل المضمون قد تكون معلومات من وثائق غير حقيقية وقد تكون غير أصلية .

5- صعوبة الاطلاع على بعض الوثائق لسريتها .

6- من الصعب الحصول على إجابات للأسئلة التي تتطلب معرفة سابقة، ففي كثير من الأحيان لا توجد إجابات جاهزة يمكن الحصول عليها مباشرة من النص.

أنوع التحليل في العلوم القانونية: تحليل نص قانوني، نص فقهي ، تحليل حكم أو قرار قضائي .غير ان التحليل يكون وفق منهجية محددة الخطوات من حيث الشكل والمضمون.

خطوات المنهج الوصفي :

1- الشعور بمشكلة البحث وجمع المعلومات والبيانات التي تساعد على تحديدها حيث تنبع مشكلة البحث من شعور الباحث بحيرة وغموض إتجاه موضوع معين، فمشكلة الدراسة قد تكون نتيجة لما يلي:

* الشعور بعدم الرضا

* الإحساس بوجود خطأ ما.

* الحاجة لأداء شئ جديد.

* تحسين الوضع الحالي في مجال ما.

2- تحديث المشكلة التي يريد الباحث دراستها وصيا غتها في شكل سؤال أو أكثر من سؤال وهذا ما يرتب عليه:

* وضع الفرضيات كحلول مبدئية للمشكلة يتجه الباحث بموجبها للوصول إلى الحل المطلوب.

* اختيار العينة الملائمة لهذه الدراسة التي يتجرى عليها الدراسة مع توضيح حجم هذه العينة.

* الوصول إلى النتائج وتنظيمها وتصنيفها.

* تحليل النتائج وتفسيرها.

* استخلاص الاستنتاجات والتعميمات المناسبة للدراسة.

مزايا وعيوب المنهج الوصفي:

المزايا:

*يساعد المنهج الوصفي في تفصيل الإشكاليات والظواهر والقضايا، والتي ترتبط بالإنسان بكفاءة بالغة، بالإضافة إلى استخدامه في دراسة بعض الموضوعات ذات الإرتباط بالعلوم الطبيعية، مثل :الكيمياء والرياضيات والفيزياء والبيولوجيا إلخ.

* بعض شعب المنهج الوصفي تساعد في التعرف على مقدار الترابط بين متغيرات البحث الأساسية مثل المنهج الوصفي الارتباطي.

تفسر بعض شعب المنهج الوصفي العلاقة بين المغيرات التي تحتويها فرضيات البحوث مثل المنهج السببي المقارن.

* يسهم المنهج الوصفي في بلوغ الباحث معارف كثيرة ، حيث يعتمد على تجميع أكبر كم من البيانات والمعلومات حول الظاهرة محل الدراسة .

من بين أوجه مزايا المنهج الوصفي مساعدته للباحثين في التنبؤ ببعض الوقائع المستقبلية

فيما يخص ظاهرة البحث.

* المنهج الوصفي له أسلوب واقعي في دراسة كافة المشكلات والظواهر.

* أداة فعالة لجمع الكثير من المعلومات التي ترتبط بشكل مباشر بالمشكلة البحثية.

العيوب:

* من الصعب أن يتم جمع المعلومات الصحيحة إلا إذا كان الباحث متمكنا.

* يصعب على الباعث عملية تعميم النتائج الخاصة بالبحث العلمي الخاص به.

.يعتمد المنهج الوصفي على تحديد ووصف وتتبع ظاهرة معاصرة بمعنى في وقت ومكان محددين لذا فإن عملية التعميم لا يمكن الاعتماد عليها في كثير من الدراسات الوصفية .

III- المنهج المقارن

1تعريف : يعرف بأنه ذلك المنهج الذي يعتمد على المقارنة فى دراسة الظاهرة حيث يبرز أوجه التشابه والتباين فيما بين ظاهرتين أو أكثر، ويعرف في العلوم القانونية بأنه المنهج الذي يعتمده الباحث للقيام بالمقارنة بين قانونه الوطني وقانون آخر أو عدة قوانين أجنبة أو أي نظام قانوني آخر كالشريعة الإسلامية، وذلك ببيان أوجه الاختلاف أو الاتفاق بينهما فيما يتعلق بالمسألة القانونية محل البحث بهدف التوصل إلى أفضل حل لهذه المسألة "

مثال : الرقابة على دستورية القوانين دراسة مقارنة بين التشريع الجزائري والفرنسي.

هذه الخطوات التي يتبعها الباحث في مقارنته للظواهر محل البحث والدراسة، بقصد معرفة العناصر التي تتحكم فى أوجه التشابه والاختلاف في تلك الظواهر.

2/ أهداف المنهج المقارن:

* ضبط وتحديد أوجه التشابه والاختلاف

* تقسيم الظواهر المدروسة .

*معرفة أسباب وعوامل التطور

* المنهج المقارن يحل محل التجربة في العلوم الطبيعية

3- اشكال المنهج المقارن : نوعان :

أولا : المقارنة الكيفية : تشمل نوعين :

أ- جمع المعلومات حول مواضيع الدراسة عن كثب والتعرف على صفاتها أو أوصافها ومن

ثم المقارنة فيما بينها على النحو المطلوب من تلك الدراسة وذلك يتطلب التعرف على الظاهرة على أرض الواقع ومراقبة تطوها والعوامل المؤثرة.

ب- يتعين على الباحث جمع المعلومات عن طريق الكتب والمقالات حول الظاهرة المدروسة والقيام بالتعليق على تلك الأخبار ومناقشتها اعتمادا على مخزون علمي لديه حول الظاهرة المدروسة .

ثانيا: المقارنة الكمية: تقوم على حصر حالات الظاهرة بعدد أو بكم معين، وهنا تبرز أهمية الإحصاء ودوره في ضبط ذلك الحصر بدقة و وضوح ويشكل التعداد السكاني والإحصاءات الحيوية أهم مصادر البيانات الكمية في الدراسات المقارنة.

4 - طرق استخدام المنهج المقارن :

توجد خمس طرق الاستخدام هذا المنهج هي:

الطريقة الأولى: طريقة الاتفاق: عند اشتراك جميع الظروف المؤدية إلى حدوث واقعة أو ظاهرة ما في عامل واحد مشترك أي أن تكرار هذا العامل في كل مرة يحتمل أن يكون هو السبب في وقوع الظاهرة التي لا تحدث عادة بدونه.

مثلا : البحث عن عامل مشترك بين جميع الضحايا، سيكشف سبب الوفاة.

الطريقة الثانية: طريقة الاختلاف: إذا تشابهت مجموعتان في كل الظروف ما عدا طرف واحد فالفرق بين المجموعتين يرجع إلى هذا الظرف.

الطريقة الثالثة: الطريقة المشتركة: تجمع هذه الطريقة يبن الطريقة الأولى والثانية، بحيث يستخدم الأولى لاختيار صحة الفروض والعثور على العامل المشترك المسبب لحدوث الظاهرة ثم يستخدم الطريقة الثانية لإثبات أن الظاهرة أو النتيجة لا تحدث دون العامل المشترك وتستند هذه الطريقة على أن النتيجة ترتبط بالسبب وجودا وعدما فإذا وجد السبب وجدت النتيجة و اذا غاب السبب غابت النتيجة.

الطريقة الرابعة: طريقة التغير النسبي: لما كانت العلة والمعلول متلازمان في الوقوع لذا فإن التغيير في العلة يستوجب التغييرالموازي له في المعلول سواء زيادة أو نقصاناً، فكلما زادت العلة زاد المعلول والعكس صحيح.

الطريقة الخامسة: طريقة العوامل المتبقية: تستخدم عندما تكون العوامل التي تسبب بعض أجزاء من الظاهرة معروفة للباحث، فإن الأجزاء المتبقية من الظاهرة لا بد أن تكون ناتجة عن العامل أو العوامل المتبقية .

استخدامات المنهج المقارن:

*دراسات العلوم القانونية

* العلوم الاجتماعية والإنسانية

* العلوم الاقتصادية

* العلوم الشرعية

خطوات استخدام المنهج المقارن :

1- تحديد مشكلة البحث الخاضعة للمقارنة

2- وضع الفرضيات وتحديد المتغيرات والمفاهيم والتعريفات

3- تحليل البيانات وتفسيرها .

4- تبيان أوجه الشبه والاختلاف من أجل التعرف على العوامل المسببة للظاهرة .

استخدامات المنهج المقارن في الدراسات القانونية:

أولا: استخدام الدراسات المقارنة في القانون الدستوري: تتمثل في دراسة مختلف الدساتير والمقارنة بينها والوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بينها ، مما يؤدي إلى الاستفادة والتطوير المستمر للدساتير فقد قام الفيلسوف اليوناني أرسطو بدراسة 158 دستورا من دساتير المدن اليونانية وخلص إلى تقسيم الدساتير إلى 6 أنواع منها 3 صالحة 3 فاسدة وخلص إلى تحديد انواع الانظمة السياسية وأنواع السلطات الحاكمة .

ثانيا - استخدام الدراسات المقارنة في تطور القوانين: حيث اعتمد الباحثون الدراسات المقارنة بين مختلف الأنظمة القانونية ، وكان لظهور كتاب روح القوانين لمونتسكيو أثرا بالغا فى تطور الدراسات القانونية المقارنة فكان بمثابة نقلة نوعية للقانون المقارن.

ثالثا : استخدام المنهج المقارن في وضع القوانين: ساهمت الدراسات القانونية المقارنة في وضع التشريعات وتعديل القوانين حيث يتم اكتشاف أوجه القصور في الأنظمة القانونية الوطنية، وبالتالي الاقتباس والاستفادة من القوانين الأخرى بعد دراسة مدى ملاءمتها

للمجتمع وصلاحيتها للتطبيق داخل المنظومة القانونية الداخلية.

رابعا: الاستفادة من المنهج المقارن في أعمال المحامين : يستخدم من قبل المحامين في حالات اللجوء إلى المقارنة بين النصوص القانونية وأحكام المحاكم من أجل ايجاد نقاط التشابه والاختلاف والتوصل إلى نقاط تخدمهم في الدفاع.

تقييم المنهج المقارن :

الايجابيات:

1- القيام بتحليل دقيق للدراسة وإجراء المقارنة عليها.

2- فهم كافة الظواهر أو المشكلات الخاصة بالدراسة .

3-إجراء الباحث لدراسات دقيقة للعينات الخاصة بالبحث العلمي .

السلبيات:

1- يعتبر تحديد المفاهيم من خلال هذا المنهج أمرا صعبا للغاية

2- من الصعب أن يحدد الباحث الوحدة المستخدمة لإجراء المقارنة.

3- مواجهة صعوبات كبيرة في إجراء المقارنات في الابحاث الاجتماعية .

IV- النهج التحليلي

تعريف: يسمى أيضا المنهج الإستكشافي أو منهج الاختراع وهو الطريقة التي يتم بها تجزئة موضوع ما إلى أبسط عناصر بغية التمعن في دراسته والتعمق في معرفته: "ويعرف ايضا بأنه "تفكيك الكل إلى الجزء والمقصود هو التفكيك العقلي للكل إلى أجرائه المكونة له وعناصره المقيمة لبنيانه وهو ما بين الطبيعة الفكر البشرى الذى ينظر إلى الكل وممارسة التحليل تمكنه من تجزئة الظاهرة ودراستها ب،عمق إذا فهو عبارة عن منهج منطقي يستخدم فى البحث العلمي .

2- خطوات وأسس المنهج التحليلي:

أ- الأسس: يقوم هذا المنهج على عمليات 3 هي:

التفسير، النقد، الاستنباط وقد تجمع هذه العمليات في سياق بحث معين، أو قد تكفي بعضها وذلك بحسب طبيعة البحث.

ب- مرحلة التفسير: ومعناه شرح موضوعات البحوث العلمية، بتحليل نصوصها وتأويل مشتبهاتها بحمل بعضها على بعض تقييدا وإطلاقا أو تخصصا وتعميما، لتشرح المواضيع المتعلقة بالبحث العلمي من خلال تحليل وتأويل النصوص وحمل البعض على البعض الآخر لتحديد المتشابه والمختلف منها وتحديد مشكلاتها .

ج - مرحلة النقد: وهي عملية رصد لمواطن الخطأ والصواب في موضوع علمي من أجل تقويم وتصحيح بعض المفاهيم و القضايا المتعلقة بالبحث العلمي.

-د- مرحلة الاستنباط: وهو التأمل في أمور مرئية لاستنتاج الاحكام منها و بذلك فهو يؤدي إلى نتائج جديدة و هو نوعان : استنباط كلي واستنباط جزئي.

3- خطوات المنهج التحليلي:

* تحديد مشكلة البحث

* صياغة الفروض، افتراض وجود علاقة بين المتغيرات

*تحديد مجتمع البحث : المادة أو المواد التي سوف تخضع للبحث أو الدراسة.

* أخذ العينة : مثلا موقف المواطن من غلاء الأسعار

* تحديد رمز التحليل للعينة: مثلا قناة البلاد، كما أن التحليل قد يكون كميا أو كيفيا .

4- أنواع المنهج التحليلي:

* **المنهج الوصفي التحليلي:** محدد و موجه لوصف وتحليل كل جانب للظاهرة والكشف عن التفاصيل . وايضاح كل المعلومات والبيانات الخاصة بالدراسة والتي تساعد في وضع الفرضيات القريبة من النتائج والأسئلة البحثية ومعرفة أدق المعلومات للظاهرة والإشكالية . للكشف عن أسباب حدوث الظاهرة ثم تحليل النتائج ووضع الحلول المناسبة.

***المنهج المقارن التحليلي:** يعتمد فيه على المقارنة بين دراسة بحثية وأخرى خاصة التي يوجد فيها فترة زمينه متباينة، ويعتبر من أهم المناهج العلمية التي تستخدم في دراسة الإشكاليات والمقارنة فيما بينها لإيجاد تحليلات ونتائج دقيقة.

* **المنهج الفلسفي التحليلي:** هو من أفضل المناهج التي تساعد في تفسير الظواهر والإشكاليات المعنوية لإظهار أنسب التفسيرات الخاصة بالأبحاث التربوية، الاجتماعية وللكشف عن الأوجه المختلفة للظاهرة.

المنهج الاستكشافي التحليلي: يستخدم عند اكتشاف الاختراعات الجديدة، الفصل فيها بالصواب أو الخطأ بعد الحصول على نتائج التجارب

تطبيقات المنهج التحليلي في العلوم القانونية:

بدأ المنهج التحليلي يجد طريقه في العلوم القانونيه كمنهج مهم بعد الحرب العالمية الأولى وتعدت استعمالاته في شتى المجالات منها:

* تحليل أنماط الجرائم وعددها وبيئتها من خلال ما ينشر في الجرائد الوطنية.
* تحليل الاحكام القضائية قبل رفع الاستئناف من قبل المحامين.
* تحليل محتوى الخطب الدبلوماسية وخطابات المعارضة السياسية.
* دراسة محتوى الدساتير والقوانين للكشف عن مواطن الخلل ومعالجتها.
* دراسة وتحليل أقوال الشهود أو اعترافات المتهم في مجال التحقيق القضائي
* استخدامه من طرف النواب في البرلمان في تحليل مشاريع القوانين.

مزايا المنهج التحليلي:

* يستخدم بكثره في عمليات تحليل البيانات لكي يتم إيجاد أفضل الحلول للمشاكل المتعلقة بها.
* يمكن الباحث من جمع البيانات الكمية والنوعية.
* المساهمة في وصف الظواهر بشكل دقيق.
* يتميز بالواقعية

عيوب المنهج التحليلي:

* مقيد بحدود زمنية ومكانية معينة لذا لا يسهل تعميم نتائج دراسته.
* من الممكن أن تتغير الظروف المحيطة التي تمت بها الدراسة سابقا مما قد يؤدي إلى تغيير في نتائج الدراسة ذاتها مستقبلا
* يمكن أن يقع الباحث في الكثير من الأخطاء أثناء تجميعه للبيانات، لذلك من الضروري أن يتحرى الدقة.

V- المنهج التجريبي

1- **تعريف:** يعرف بانه تغير متعمد و مضبوط للشروط المحددة للواقع أو الظاهرة التي تكون موضوعا للدراسة، وملاحظة ما ينتج عن هذا التغيير من آثار فى هذا الواقع أو الظاهرة و عرف كذلك بأنه الطريقة التي يقوم من خلالها الباحث بتحديد مختلف الظروف والمتغيرات التي تظهر في التحرى عن المعلومات التي تخص ظاهرة ما وكذلك السيطرة على مثل تلك الظروف والمتغيرات ومن ثم القدرة على التحكم بها .

- **خصائص المناهج التجريبي:** من خلال التعاريف السابقة يتضح بأن المنهج التجريبي يتميز بالخصائص التالية:

1- هو منهج علمي: يضفي الثقة والمصداقية على النتائج المتوصل إليها .

2- يعتمد على التجربة، قائم على تثبيت جميع المتغيرات التي تؤثر في مشكلة البحث باستثناء متغير واحد محدد تجرى دراسة أثره فى هذه الظروف الجديدة، وهذا التغيير والضبط في ظروف الواقع يسمى التجربة.

3- منهج يتسم بالموضوعية كون النتائج المتحصل عليها عن طريق التجربة تفرض نفسها على العقل حتى وإن تعارضت مع رغبة الباحث.

4- منهج استقرائي يبحث في الجزء وينتقل إلى الكل.

5- منهج يتدخل في الظاهرة محل الدراسة ويؤثر ويتحكم في المتغيرات من أجل قياس أثرها الدقيق على المشكلة .

- **أهمية المنهج التجريبي:** من خلال المنهج التجريبي يتمكن الباحث من:

1- وضع مجموعة من المعالم الخاصة ببحثه العلمي ، ويقوم بذلك من خلال أداة الملاحظة

2- يتم التوصل إلى نتائج البحث، والحقائق التي تتميز بدقتها، وكذلك يمكن من ايجاد حلول لكافة المشكلات البحثية.

3- يمكن من إكتشاف العلاقات التي تربط بين متغيرات الدراسة الخاصة بالبحث العلمي

- **خطوات المنهج التجريبي:** تتمثل خطوات البحث في هذا المنهج في:

أ- تصميم واختيار التجربة :

التجربة هي مجموعة من الإجراءات المنظمة التي يتدخل من خلالها الباحث في إعادة تشكيل واقع الحدث أو الظاهرة، وبالتالي الوصول إلى نتائج تثبت صحة الفرضيات أو

تنفيها، وتصميم التجربة تطلب درجة عالية من المهارة والكفاءة لأنه يتضمن حصر جميع العوامل والمتغيرات ذات العلاقة بالظاهرة المدروسة ، وكذلك تحديد العامل المستقل المراد التعرف على دوره وتأثيره في الظاهرة وضبط العوامل الأخرى يشمل تصميم التجربة أيضا تحديد مكان ووقت إجرائها وتجهيز لوسائل قياس النتائج واختبار صدقها .

ب- إجراء التجريبية وتنفيذها: عند إجراء التجربة لا بد من تحديد نوعين من المتغيرات بشكل دقيق وواضح، وهما:

المتغير المستقل وهو العامل الذي يريد الباحث قياس مدى تأثيره في الظاهرة المدروسة وعادة ما يعرف باسم المتغير أو العامل التجريبي.

المتغير التابع (مشكلة الدراسة): هذا المتغير هو نتاج تأثير العامل المستقل في الظاهرة وعادة ما يقوم الباحث بصياغة فرضية محاولا إيجاد علاقته بين المتغير المستقل والمتغير التابع ، حيث يقوم الباحث باستبعاد وضبط تأثير العوامل الأخرى، على الظاهرة قيد الدراسة لكي يتيح المجال للعامل المستقل وحده للتأثير على المتغير التابع.

- تطبيقات المنهج التجريبي في مجال العلوم القانونية :

- البحوث والدراسات المتعلقة بظاهرة علاقة القانون بالحياة الاجتماعية وكذا علاقة القانون بمبدأ تقسيم العمل

- البحوث والدراسات المتعلقة بعلاقة ظاهرة القانون بالبيئة الإجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية.

* الدراسات المرتبطة بعلاقة الدولة والسلطة والقانون، وتلك المتعلقة باتخاذ القرارات الإدارية والرقابة الادارية مثال : استخدم اميل دوركايم" المنهج التجريبي في دراسة واكتشاف وتفسير العلاقة بين القانون والروابط والعلاقات الإجتماعية، ومدى التأثير المتبادل بينهما، وذلك في كتابه المعروف "تفسير العمل الاجتماعي "المنشور سنة 1839 وفى مقاله المعنون بـ " قانون التطور الجنائي المنشور بحولية علم الاجتماع.

واستخدمه موتسكيو في بحوثه ودراسته الاجتماعية السياسية والقانونية التي تضمنها كتابه روح القوانين.

*ومن اشهر تطبيقاته الدراسة التي قامت بها بولندا سنة 1960 لإصلاح نظامها القضائي

وقانون الإجراءات والمرافعات، وعلى العموم فأكثر فروع العلوم القانونية قابلية وتطبيقا للمنهج التجريبي : فرع القانون الإداي والعلوم الإدارية وفى القانون الجنائي والعلوم الجنائية .

صعوبات تطبيق المنهج التجريبي : صعوبة ضبط متغيرات التحربة فى مجال العلوم القانونية وفي هذه الحالة يكون البديل تطبيق المنهج المقارن.

* صعوبة التحكم في جميع المتغيرات والعوامل التي تؤثر في الظاهرة أو الحدث نظرا لصعوبة حصرها وتحديدها .

IIV- المنهج الاستقرائي

تعريفه : هو عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية.

أقسام الاستقراء: قسم أرسطوالإستقراء إلى نوعين:

-الاستقراء الكامل: هو استقراء يقيني يقوم على ملاحظة جميع مفردات الظاهرة موضع البحث لإصدار الحكم الكلى على مفردات الظاهرة، وهذا يبدو غير عملى من الناحية الواقعية لما يتطلبه الاستقرار الكامل من القيام بملاحظة كافة عناصر الظاهرة.

2- الاستقراء الناقص: هو استقراء غير يقيني حيث يقوم الباحث بدراسة بعض مفردات الظاهرة دراسة شاملة ثم يقوم بتعميم النتائج على الكل، فالباحث ينتقل من المعلوم إلى المجهول .

وقد ساهم المنهج الاستقرائي فى تطور كثير من العلوم ، مثل العلوم الفلسفية الطبيعية الطب والهندسة .... إلخ.

2- خطوات المنهج الاستقرائي:

1- الملاحظات : وهي عبارة عن بيانات يقوم الباحث بجمعها وتحليلها وتصنيفها للوصول الى نتائج دقيقة وهي نوعان:

الملاحظة المقصودة: يقوم الباحث بتحديد نص أو معلومة يتوقع الباحث بأنها ستساعده في الوصول الى وصف مناسب لمنهج البحث الخاص به.

الملاحظة البسيطة: تأتي هذه الملاحظة في ذهن الباحث بطريقة مفاجئة وبدون أن يضطر

الباحث إلى التفكير ويطلق علها "الاستكشاف"

2- الفرضيات: وهي الأفكار التي يقوم الباحث بطرحها و افتراضها معتقدا بأنها ستقوم بوضع تفسير مناسب، وعادة ما يقوم الباحث بوضع أكثر من فرضية لكي يقارن بينها ويختار الفرضية المناسبة لبحثه.

3- التجارب: وهي مجموع الإختبارات التي يقوم الباحث بإجرائها حتى يعرف مدى نسبة نجاح المنهج الذي يطبقه فى الإطار المخصص له .

وعليه فالاستقراء هو عبارة عن استدلال تصاعدي حيث ينطلق الباحث من الجزء إلى الكل، أي من الظاهرة الجزئية إلى الظاهرة الكلية .

3- تطبيقات المنهج الاستقرائي في العلوم القانونية:

استخدمه الفيلسوف أرسطو في دراسته للدولة والحكومة حيث ينتقل من الجزء إلى الكل ويتمثل الجزء فى الأسرة والقرية أما الكل فيتمثل في الدولة.

* كذلك استخدم فى القانون الجنائي مثل فحص وتشخيص وتفسير إصدار قانون يحكم ظاهرة الجريمة وفلسفة العقاب.

* أيضا استخدام في استقراء أحكام وقرارات المحاكم الإدارية بخصوص الرقابة على أعمال الإدارة والرقابة على دستورية القوانين .

مميزات المنهج الاستقرائي

1- إمكانية دراسة الظاهرة أو الموضوع البحثي بأسلوب مدقق ومنهجي من خلال الملاحظة والتجربة بما يمنح للباحث نتائج أقرب للحقيقة.

* استخدام الموضوعية بالإضافة إلى أن الفرضيات المطروحة قد توصل إلى قوانين عامة تفيد قطاعات كبيرة علمية ومجتمعية في حال إثبات صحتها .

عيوب المنهج الاستقرائي:

* صعوبة تعميم النتائج في كثير من الحالات البحثية.

* من الممكن أن تتغير المعطيات الخاصة بالبحث مستقبلا

IIIV- المنهج الاستنباطي " الاستدلالي أو الاستنتاجي:

1- تعريف: يعتمد هذا المنهج أسلوب الشرح والتفكر والتأمل والتحليل وينتقل من الكل إلى الجزء أو من العام إلى الخاص.

فالمنهج الاستنباطي ينتقل فيه الاستنتاج من الكل إلى الجزء حيث يبدا من القواعد الكلية، ثم يستنبط منها القواعد التي تنطبق على الجزء الذي يقوم الباحث بدراسته وبذلك فهو شكل من أشكال المنطق.

II- خصائص المنهج الاستنباطي:

- يستدل ويستند إلى مسلمات أو نظريات ثم يستنبط منها ما ينطبق على الموضوع محل البحث.

- الاستدلال منهج يبدأ من قضايا مبدئية مسلم بها وينتقل إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة، دون اللجوء إلى التجربة.

- الاستنباط منهج يتناول العناوين والنظريات العامة ويحللها ليصل إلى نتائجها وفروعها، فهو يعتمد على تفكيك القضية إلى أجزاء.

* الاستنباط منهج يربط بين المقدمات والنتائج وينطلق من الكليات ثم إلى الجزئيات.

III- الأدوات البحثية والأساليب المستخدمة في المنهج الاستنباطي:

أولا: أدوات القياس العلمي: تساعد في وضع الفرضيات وتطبيق النظريات المتوفرة للتأكد من صحتها.

ثانيا: أداة التجربة العقلية: هي عبارة عن توقعات الفرضيات البحثية التي تم التأكد منها من خلال التفكير العميق والشرح باستفاضة من خلال وجهة نظر الباحث

ثالثا : أداة تركيب النتائج: تستخدم في تطبيق النتائج بأسلوب منهجي منظم وسليم.

مبادئ الاستدلال :

أ- البديهيات : هي قضية بينة بنفسها وليس من الممكن البرهنة عليها، فهي صادقة بلا برهان.

ب- المسلمات: هي أقل يقينية من البديهيات، ليست بينة بنفسها، ولكن يسلم بها نظرا لفائدتها في إمكانية استنتاج العديد من النتائج منها دون الوقوع فى التناقض.

ج – التعريفات: وهي التعبير عن ماهية الشيء المعرف بمصطلحات مضبوطة يجمع من خلاله كل صفات الشيء ودخول صفة أو خصائص خارجة عنه حيث يصبح التعريف جامعا مانعا،

V- أدوات استدلال:

أ- البرهان: هو عملية منطقية تنطلق من قضايا أولية صحيحة إلى قضايا ناتجة عنها بالضرورة وفقا لقواعد منطقية خالصة.

ب- القياس: هو عملية أو قضية عقلية منطقية، تنطلق من مقدمات مسلم بها إلى نتائج غير متأكد من صحتها.

عيوب المنهج الاستنباطي:

- يعاب عليه أن له حدود زمانية ومكانية محددة وهذا يؤثر بشكل كبير على الدراسات الحديثة وعلى المتغيرات وهذا ما يجعل الدراسة غير قابلة للبحث والفحص مرة أخرى، لأنه بتغير المكان والزمان ستتغير النتائج وستكون مخالفة للقواعد العامة.

* الاختيار الخاطئ للفرضيات يؤثر على النتائج حيث تعتبر الفرضيات من أهم الأسس التي تستخدم عند تطبيق المنهج الاستدلالي.

تطبيقات المنهج الاستدلالي في العلوم القانونية :

استخدم المنهج الاستدلالي بكثرة في مجال القانون وذلك لتحليل وتأصيل الظواهر الاجتماعية والقانونية والسياسية لاستنباط القواعد والقوانين، حيث استخدم في تفسير أصل نشأة الدولة والقانون والسلطة والأمة وغيرها، كذلك استخدم هذا المنهج من قبل رجال الفقه القانوني في تفسير وتحليل وشرح النصوص القانونية. من خلال اظهار إيجابياتها وتسليط الضوء على الثغرات الموجود فيها، وهذا يتطلب إعمال المنطق والعقل.

كما يستخدم المنهج الاستدلالي في تكييف الوقائع والنزاعات المعروضة أمام القاضي باستخدام:

- النصوص القانونية والمبادئ القانونية الموجودة مسبقا كلمقدمة كبرى
- الوقائع المادية المعروضة أمامه، كمقدمة صغرى
- النتيجة إصدار الحكم .

وعليه فإن تفسير وفهم النصوص القانونية سواء بالنسبة للمشرع أو الفقيه أو القاضي واستنباط الأحكام من القانون المدني والجنائي والتجاري.... إلخ، لا بد فيه من الاستدلال وسير عملية الاجتهاد والاستنباط وفقا لهذا المنهج

المنهج الجدلي

تعريف: هو المنهج الذي يدرس التناقضات والتفاعلات والتداخلات (المتبادلة القائمة في ماهية الأشياء) ويؤكد على مبدأ التطور الذاتي للأشياء، ان الجدل القائم حول قضية ما، إنما يعني الحوار والفن في اختيار الدلائل والبراهين التي تؤدى إلى الحقيقة، هذه الحقيقة التي لا يمكن الكشف عنها إلا عن طريق الكشف عن التناقضات وتقييدها،

خصائص المنهج الجدلي: يمتاز المنهج الجدلي عن غيره من المناهج بالخصائص التالية:

* **منهج علمي:** موضوعه البحث والتحليل والتفسير .
* **منهج عام:** وشامل وكلي في كشف حقائق الأشياء والظواهر التي تقوم في المجتمع.
* **منهج عملي:** إذ أنه لا يقتصر على دراسة الظواهر والأشياء، وإنما يستخدم أيضا في الحالات العملية الجارية في الواقع والممارسة.
* يبحث عن الحقيقة من داخل الظاهرة.
* يبحث في أجزاء الظاهرة ويراقب مدى إمكانية حدوث صراع بينهما ليتغير شكلها ومحتواها إلى ظاهرة جديدة لمنهج جدلي حيث أنه أساس منهجي لكل العلوم، يمكن الباحث من معرفة الترابط بين الظواهر وتطورها المتناقض ، يساعده على ملاءمة أفكاره مع الواقع للوصول الى معارف جديدة كما يقدم له صورة عامة عن تطورات الواقع ويبين كيفية تغييرها.

تطبيقات المنهج الجدلي فى مجال العلوم القانونية:

تعتبر من أكثر المناهج ملاءمة للدراسات القانونية، فهو منهج قادر على كشف وتفسير العلاقات والروابط الداخلية للظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسة والقانونية، وكذا توضيح طبيعة القوى الدافعة والمحركة لهذه الظواهر، هذا ويقوم المنهج الجدلي بدور كبير في اكتشاف وتفسير النظريات والقوانين العلمية والتنبؤ بالظواهر والحقائق والأمور القانونية والادارية.

حيث وبالرجوع الى كتب فلسفة القانون والمؤلفات المتعلقة بتفسير أصل وغاية الدولة وأصل وغاية القانون في المجتمع، حيث يظهر بجلاء دور المنهج الجدلي في تأصيل نظريات تفسير أصل الدولة وأصل القانون.

أيضا فقد أدى المنهج الجدلي دورا كبيرا في تفسير وتطبيق القانون في واقع الحياة، حيث يمكن للباحث والقاضي والمشرع في مجال العلوم القانونية أن يستخدم المنهج الجدلي في بعض النظريات والفرضيات القانونية والتنظيمية، والخروج بالنتائج والحلول العلمية لبعض الإشكالات والمسائل القانونية، بصورة عميقة ودقيقة وصحيحة.

أيضا طبق هذا المنهج في العلوم الإدارية وبخاصة في مجال البحوث والدراسات العلمية الإدارية التنظيمية مما أدى إلى استنباط مبدا المركزيه الديمقراطية نتيجة الصراع والتضاد وتفاعل كل من النظام المركزي والسلطة الرئاسية ونظام اللامركزية والديموقراطية الإدارية.